جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا –النجف الاشرف
قسم العلوم السياسية

التكامل الجيوستراتيجي بين الخليج العربي والبحر الأحمر وأثره في الأمن الإقليمي بعد العام ٢٠٠١

رسالة تقدم بها الطالب

عامر جاسم محي كاظم الاعرجي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا/ قسم العلوم السياسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية – العلاقات الدولية

بإشراف

أ.د. قاسم محمد عبيد الجنابي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سورة الحجرات: ١٣

الإهـــــداء

إلى الذي علمني معنى الحياة إلى من أعطاني بلا حدود إلى فخري واعتزازي أبي العزيز (رحمه الله).

إلى من بنت فأعلى الله مقامها إلى من زرعت فوجدت طيب ثمارها إلى من سهرت وأفنت سنين عمرها من أجلنا أمي الغالية (حفظها الله).

إلى الدموع الصافية التي تسكن أحداقي إلى النجم الساري في سماء آفاقي إلى ملاكي الذي يسكن أعماقي إلى رفيقة دربي زوجتي الحبيبة.

إلى شموس نهاري... ونور عيني ... ومهجة فؤادي ... أولادي...
(نور وأحمد وعلي)
الى عائلتي الكبيرة إخوتي وأخواتي
أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكر وعرفان

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قَصُرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نَعْته أوهام الواصفين، والصلاة والسلام على من (دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) نبينا الأمين محمد بن عبد الله (ص) أشرف الأنام والخلق أجمعين، وعلى آله الأتقياء الطيبين الطاهرين (ع)، وصحابته الغُرّ المنتجبين الميامين (رض)

وأنا أنهي بحثي هذا يطوق عنقي شكر وعرفان لمن كان السبب فيما وصلت إليه رسالتي ، فإنَّ الواجب يحتم علي أن أقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور (قاسم محمد عبيد) الذي كان نعم العون والمساعد لي بقلب طيب ، وبخلق رفيع وبروح متواضعة يضع أمامي صعوبة الثناء والشكر أمام هكذا إنسان ، لم يبخل عليّ بالوقت والجهد والنصيحة كي يخرج البحث بما هو عليه الآن ، كذلك لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل والوفيرِ إلى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا متمثلة بالسيد عميد معهد العلمين أ. د (زيد محسن عدنان)، والشكر موصول إلى رئاسة قسم العلوم السياسية ممثلة بالسيد رئيس القسم، أ. د (محمد ياس)، وأساتذة القسم كافة، لدورهم الكبير لما وصلت إليه الآن.

وأعبر عن شكري بالانحناء إكبارا واعتزازا لعائلتي جزاهم الله خيراً.

وأتوجه بجزيل المحبة والاحترام والتقدير إلى الزملاء والأصدقاء سواء بكلمة أو نصيحة أو مساعدة قدموها لي أثناء مدة الدراسة، ولاسيما (قحطان وفراس وعلي).

الباحث

الملخص

ناقشت هذه الرسالة الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي والبحر الأحمر باعتبارهما محوراً لتنافس القوى الاقليمية والدولية على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية، إذ أصبحت هذه المناطق منذ مدّة طويلة بؤرة للتوترات الأمنية والعسكرية نتيجة الصراعات الإقليمية، فضلاً عن التدخلات الخارجية من قبل القوى الدولية الباحثة عن تحقيق مصالحها السياسية والعسكرية والاقتصادية أو ترسيخها تحت عناوين مختلفة منها مكافحة ظاهرة الإرهاب، أو بحجة حماية خطوط الملاحة البحرية، بغية تعزيز الأدوات التي، تساعدها على فرض هيمنتها العالمية والمحافظة على مصالحها، وتقوية نفوذها في هاتين المنطقتين الحيويتين لأدراكهما بأهميتهما الاستراتيجية بوصفهما موقعاً استراتيجياً هاماً، يحتوي ثروات طبيعية هائلة، ويتحكم بخطوط الملاحة البحرية والتجارية ولاسيما تجارة النفط الخام والبضائع التجارية.

وهو ما يفسر تصاعد حجم التنافس والصراع بين بعض القوى الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط لبسط نفوذها على المنطقتين في محاولة لتكوين نوع من التكامل الجيوستراتيجي الخاص بها وبحلفائها بما يضمن تفوقها على خصومها سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي، إذ آدي هذا الأمر إلى تبلور حالة من التأثير السلبي على الأمن الإقليمي في المنطقتين بشكل كبير نتيجة محاولة تلك القوى تحقيق حالة من التكامل بين المنطقتين واستغلاله لصالحها سواء كانت قوى اقليمية أم دولية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

ومن اجل فهم الدراسة قسمت الى أربعة فصول تضمن الفصل الأول الموسوم: الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي والبحر الأحمر لبيان الخصائص الجغرافية والعسكرية والاقتصادية للمطقتين، واما الفصل الثاني الموسوم: المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر الذي طرح متغيرات سياسية وأمنية واقتصادية مؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر، وتضمن الفصل الثالث الموسوم: الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر لكل من السعودية والإيراني في منطقة الخليج العربي والادراك الاستراتيجي لكل من السعودية ومصر وإيران وإسرائيل في منطقة البحر الأحمر، اما الفصل الرابع وهو محور الدراسة الموسوم: الأدراك الاستراتيجي للقوى الدولية وأبعاد التكامل الجيوستراتيجي لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر واثره في الأمن الإقليمي فقد جاء لبيان الادراك الاستراتيجي للقوى الكبرى تجاه منطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر، إضافة الى بيان ابعاد التكامل الجيوستراتيجي بين الخليج العربي والبحر الأحمر والتي تمثلت في اربعة ابعاد هي البعد السياسي

والجيوستراتيجي، البعد الأمني والعسكري، البعد الاقتصادي، والبعد الدولي، واثر هذا التكامل في الأمن الإقليمي.

وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتي كان أهمها، تصاعد حدة الصراع بين الدول الخليجية وتوسع المدى الجغرافي لهذا الصراع ليشمل منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي، لتعزيز نفوذهم العسكري والأمني على حساب بقية القوى المنافسة وهو ما يتجسد بالحرب بالوكالة الدائرة رحاها في اليمن منذ أكثر من خمسة أعوام، إذ تطلع كثير من القوى الإقليمية إلى توسيع مجال نفوذها السياسي مدركة حجم المكاسب الكبيرة، من خلال تفعيل الأدوات الاقتصادية في دعم الجانب السياسي والعسكري ضد الخصوم السياسيين من قبل دول الخليج في منطقة البحر الأحمر، وتشكيل التحالفات والتكتلات الدولية بين القوى الإقليمية لاسيما دول الخليج العربي لإيجاد حالة من التنسيق حول كثير من الأبعاد السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية بما يخدم مصالحها، ويعزز دورها الإقليمي.

قائمة المحتويات

الموضوعات	ص
المقدمة	١-١٢
الفصل الاول: الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي والبحر الأحمر	١٣
المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي	١٣
المطلب الأول: الخصائص الاستراتيجية للخليج العربي	١٤-٢٥
المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية	٢٦-٣٣
المطلب الثالث: الأهمية الأمنية والعسكرية	٣٣-٣٨
المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر	٣٩
المطلب الأول: الخصائص الاستراتيجية للبحر الاحمر	٣٩-٥١
المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية	٥١-٥٨
المطلب الثالث: الأهمية الأمنية والعسكرية	٥٨-٦٤
الفصل الثاني: المتغيرات المؤثرة في الامن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر	٦٥
المبحث الأول: المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي	٦٥-٦٦
المطلب الأول: المتغيرات السياسية في منطقة الخليج العربي	٦٦-٧٨
المطب الثاني: المتغيرات الاقتصادية	٧٨-٨٧
المطلب الثالث: المتغيرات الأمنية والعسكري	٨٧-٩٦
المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة البحر الأحمر	٩٧
المطلب الأول: المتغيرات السياسية في منطقة البحر الأحمر	٩٧-١١٠
المطلب الثاني: المتغيرات الاقتصادية	١١١-١٢١
المطلب الثالث: المتغيرات الأمنية والعسكرية	١٢١-١٢٨
الفصل الثالث: الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر	١٢٩
المبحث الأول: منطقة الخليج العربي والادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية الفاعلة	١٢٩
المطلب الأول: المملكة العربية السعودية	١٣٠-١٣٤
المطلب الثاني: جمهورية إيران الإسلامية	١٣٤-١٤١
المبحث الثاني: الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية في منطقة البحر الأحمر	١٤٢

المطلب الأول: جمهورية مصر العربية	١٤٢-١٤٦
المطلب الثاني: المملكة العربية السعودية	١٤٦-١٥٢
المطلب الثالث: جمهورية إيران الاسلامية	١٥٢-١٥٨
المطلب الرابع: (إسرائيل)	١٥٨-١٦٦
الفصل الرابع: الادراك الاستراتيجي للقوى الدولية وابعاد التكامل الجيوستراتيجي بين منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر.	١٦٧
المبحث الأول: منطقة الخليج العربي والادراك الاستراتيجي للقوى الدولية الفاعلة	١٦٧
المطلب الأول: الولايات المتحدة الامريكية	١٦٨-١٧٩
المطلب الثاني: روسيا الاتحادية	١٧٩-١٨٧
المطلب الثالث: الصين الشعبية	١٨٧-١٩٥
المبحث الثاني: منطقة البحر الأحمر والادراك الاستراتيجي للقوى الدولية الفاعلة	١٩٦
المطلب الأول: الولايات المتحدة الامريكية	١٩٧-٢٠١
المطلب الثاني: روسيا الاتحادية	٢٠١-٢٠٧
المطلب الثالث: الصين الشعبية	٢٠٧-٢١٢
المبحث الثالث: ابعاد التكامل الجيوستراتيجي بين منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر وانعكاساته في الامن الإقليمي	٢١٣
المطلب الأول: البعد السياسي والجيوستراتيجي	٢١٣-٢١٩
المطلب الثاني: البعد الأمني والعسكري	٢١٩-٢٢٧
المطلب الثالث: البعد الاقتصادي	٢٢٨-٢٣٣
المطلب الرابع: البعد الدولي	٢٣٣-٢٣٨
المطلب الخامس: التكامل الجيوستراتيجي بين الخليج العربي البحر الأحمر وانعكاساته في الامن الإقليمي	٢٣٨-٢٤١
الخاتمة والاستنتاجات	٢٤٢-٢٤٤
قائمة المصادر	٢٤٥-٢٦٩

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	الموضوع	الصفحة
١	خريطة الخليج العربي	١٥
٢	خريطة مضيق هرمز	٢٤
٣	خريطة البحر الاحمر	٤١
٤	خريطة مضيق باب المندب	٥١
٥	خريطة الأهمية الاقتصادية للبحر الاحمر	٥٥

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
١	عوامل القوة للدول المطلة على الخليج العربي.	١٨-٢٢
٢	احتياطات النفط للدول المطلة على الخليج العربي	٢٨
٣	احتياطات الغاز الطبيعي للدول المطلة على الخليج العربي	٣١
٤	عوامل القوة للدول المطلة على البحر الأحمر	٤٥-٤٨
٥	احصائيات الملاحة البحرية في قناة السويس	٥٥

المقدمة

المقدمة

يشكَّل كلّ من الخليج العربي والبحر الأحمر ذراعاً ملاحياً يكاد يكون من غير الممكن الفصل بينهما من الناحية الجغرافية والسياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية ، نظراً لأنَّ هذين المسطحين المائيين يرتبطان استراتيجياً من حيث الأهمية، ويكونان معاً حالة من التكامل الجيوستراتيجي لأي دول تحاول الحصول على مكانة هامة في منطقة الشرق الأوسط على المستوى الدولي او الإقليمي سواء من قبل الدول التي تنتمي إلى منطقة الشرق الأوسط والمناطق المحيطة بها كمنطقة القرن الافريقي ، أو من قبل القوى الدولية الكبرى ، إذ يشكل هذان المسطحان معاً من الناحية الجغرافية والاستراتيجية ذراعاً ملاحياً وواحداً من اهم الممرات المائية على صعيد النقل البحري والتجاري، فضلاً عن أنهما من أهم الممرات الرئيسة لنقل النفط الخام إلى دول العالم كافة، فمنطقة الخليج العربي تعد أهم نقطة لإنتاج وتصدير النفط الخام في العالم، ويعد البحر الأحمر من اهم الطرق والممرات البحرية التي يسلكها أكثر من ثلثي انتاج الطاقة المنتجة في الخليج العربي المتجه الى مختلف قارات العالم ولاسيما قارة (أوربا وامريكا الشمالية) فضلاً عن خاصية أخرى يمتاز بها كل من الخليج العربي والبحر الأحمر متمثلاً في احتوائه اثنين من أهم المضائق البحرية في العالم وهما مضيق (هرمز) الذي يعد بوابة الدخول الى الخليج العربي ومضيق (باب المندب) الذي يعد بوابة الدخول الجنوبية الى البحر الأحمر وكذلك واحدة من أهم قنوات الملاحة البحرية في العالم وهي (قناة السويس) البحرية، التي تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، فمن الناحية الجيوسياسية سعت كثير من القوى الدولية والإقليمية الى مد نفوذها أو محاولة فرض سيطرتها للتحكم بهذه الممرات الاستراتيجية باستعمال الوسائل السياسية والدبلوماسية والعسكرية و الاقتصادية كآفة بغية تأمين مصالحها الاستراتيجية على المستويات كلها وقد ادت هذه المحاولات إلى نشوء الكثير من حالات الصراع بين الدول المنتمية الى منطقة الخليج والبحر الأحمر كحالة التنافس الدائرة الأن بين السعودية والامارات الدولتين اللتين ينتميان إلى واحدة من أهم المنظومات الدولية الفاعلة في الشرق الأوسط متمثلاً بمجلس التعاون لدول الخليج العربي ضد جهة خليجية أخرى ، تتمثل بجمهورية ايران الإسلامية التي سعت اثناء العقود الماضية الى محاولة مد نفوذها على الخليج العربي والبحر الأحمر، لتحقيق أهدافها الاستراتيجية الطامحة الى تأدية دور اكبر في منطقة الشرق الأوسط بحكم موقعها السياسي بوصفها دولة رئيسة على المستوى الاقليمي واستعادة دورها بوصفها طرفاً إقليمياً فاعلاً في منطقة الشرق الأوسط ككل، وليس

الخليج العربي فحسب، فضلاً عن محاولة القوى الدولية العظمى والكبرى إيجاد موطئ قدم لها داخل هذين المنطقتين مثل الولايات المتحدة والصين روسيا الاتحادية ، وبعض القوى الأوروبية والاسيوية.

لقد ألقَت هذه المحاولات سواء كانت على المستوى الإقليمي أم الدولي بظلالها على الأمن في منطقة الشرق الأوسط الكبير، وادت إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي لبعض دول المنطقة لاسيما في منطقة الجزيرة العربية والعراق بفعل عوامل التنافس السياسي والعسكري والاقتصادي وادى الى ظهور العديد من المشاكل الأمنية وصلت الى حد المواجهة العسكرية المباشرة مثل الحالة اليمنية وغير المباشرة كما هو عليه الحال في العراق والبحرين، التي تجسد حالة التنافس الحاد بين بعض القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة الساعية إلى الحصول على مكاسبها السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الثقافية، من خلال السيطرة أو فرض الهيمنة والنفوذ الكامل أو الجزئي على حرية الملاحة والحركة داخل هذين الممرين الهامين بما يحتويانه من مضائق، وثروات طبيعية، وامكانيات اقتصادية تعزز من موقف تلك الدول على المستوى الاقليمي.

اهداف الدراسة

تكمن اهداف هذا الدراسة في محاولة إيضاح الكثير من النقاط الهامة وهي:

أولاً. البحث في تاريخ العلاقات بين الدول الفاعلة في هاتين المنطقتين، وأثره في تعزيز الأمن الإقليمي لهما او الاخلال به.

ثانياً. بيان الأهمية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للخليج العربي والبحر الأحمر.

ثالثاً. التطرق إلى طبيعة العلاقة بين الدول المتشاطئة ضمن هذين المسطحين المائيين من ناحية التعاون أو التنافس أو الصراع، وأثره في الأمن الإقليمي في المنطقة.

رابعاً.ايضاح الاستراتيجية المتبعة من قبل القوى العظمى الخارجية تجاه هذين الممرين في المدّة التي تبعت أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ من حيث طبيعة علاقتهما مع الفاعلين الإقليميين، وأثر انعكاساته في الأمن الإقليمي لدول المنطقة.

خامساً. تحديد طبيعة التحالفات الحالية بين القوى الفاعلة الإقليمية والدولية، وأثرهما في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر من الناحية الأمنية والسياسية، ومدى تأثر دول الحوضين المائيين بتلك التحالفات سلباً أم ايجاباً.

سادساً. طبيعة السياسات والتحالفات بين القوى الإقليمية وحلفائها الإقليميين تجاه المنطقتين وانعكاساته على الأبعاد السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية كافة.

سابعاً. أثر التنظيمات الإرهابية والقرصنة والجريمة المنظمة والفواعل من غير الدول في الحالة السياسية والأمنية.

ثامناً. سباق التسلح ومقدار الانفاق العسكري بين القوى الإقليمية، التهديدات التي تشكل خطراً على امدادات الطاقة والسياسيات المتبعة من قبل القوى الإقليمية والعالمية في معالجة ذلك.

تاسعاً. الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية والدولية الفاعلة تجاه تحقيق التكامل بين الخليج العربي والبحر الأحمر واثر ذلك الادراك في الأمن الإقليمي للمنطقتين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم الأدراك الجيوستراتيجي للقوى الدولية والإقليمية الفاعلة في منطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر، والجهود المتبعة من قبل تلك القوى في تحقيق حالة التكامل بين هاتين المنطقتين من الناحية السياسية والاستراتيجية والأمنية والعسكرية والاقتصادية واستغلالها لصالحها تجاه منافسيها الإقليميين والدوليين، من خلال اتباع العديد من الاستراتيجيات، لذلك تناولت هذه الدراسة أثر تلك الاستراتيجيات في الأمن الإقليمي في المنطقة بعد العام ٢٠٠١ على اعتبار ان هذا العام وما تلاه شهد الكثير من التحولات السياسية والأمنية والاقتصادية والعديد من التفاعلات مستمرة في المنطقتين إلى يومنا هذا.

مشكلة الدراسة

تشكل منطقتا الخليج العربي والبحر الأحمر معاً محوراً جيواستراتيجيا ذات أبعاد استراتيجية ومرتكزاً تسعى القوى الإقليمية والدولية الى السيطرة عليهما ، إذ شكلتا مسرحاً لتفاعلات القوى الإقليمية والدولية الرامية إلى تدعيم مستويات الهيمنة على الممرات والمضايق

البحريـــة، نظـــراً لأهميتهـــا الجيوسياســـية والجيواقتصـــادية والجيوأمنيـــة، وبـــذلك تنطلـــق الدراســـة مـــن التســـاؤل (كيـــف يـــؤثر التكامـــل الجيوســـتراتيجي بـــين الخلـــيج العربـــي والبحـــر الأحمـــر فـــي الأمـــن الإقليمـــي ومـــا مكانـــة هـــذا التكامـــل فـــي الادراك الاســـتراتيجي للقـــوى الإقليميـــة والدوليـــة الســـاعية إلـــى النفوذ والهيمنة في منطقة الشرق الأوسط).

ومن التساؤل أعلاه نستنتج تساؤلات أخرى منها:

- ما الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر؟
- ما المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر؟
- كيـف تـؤثر طبيعـة الادراك الاسـتراتيجي للقـوى الإقليميـة والدوليـة فـي الأمـن الإقليمـي فـي الخلـيج العربي والبحر الأحمر؟
- ما أبعاد التكامل الجيوستراتيجي الإقليمي والدولي في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر.

فرضية الدراسة

قامت الدراسة على تحليل العلاقة بين متغيرين هما متغير ثابت يتمثل في التكامل الجيوستراتيجي بين منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر، ومتغير تابع وهو الأمن الإقليمي، وبذلك يمكن أن تصاغ فرضية الدراسة على النحو الاتي: (هل يتحقق الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بالتكامل الجيوستراتيجي بين منطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر كونهما مرتبطين من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في إدراك القوى الإقليمية والعالمية، وهل أثر ذلك الادراك سلباً ام ايجاباً في الأمن الاقليمي للمنطقتين).

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية التي تشمل المتغيرات التي وجدت بعد العام ٢٠٠١، وما تتضمنه هذه المرحلة من تحولات إقليمية ودولية.
- الحدود المكانية منطقتي الخليج العربي والبحر الأحمر لما لهما من أهمية استراتيجية تكاملية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً بالنسبة للقوى الإقليمية الطامحة والقوى الدولية المهيمنة بمعنى: إن الامن الإقليمي لا يكتمل إلاّ بتكامل الأمن في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر.

مناهج الدراسة

تم اعتمد اساليب عدّة منها التاريخي للتطرق إلى تاريخ المنطقتين، والوصفي لبيان العلاقات والسياسات التابعة للدول الإقليمية الفاعلة والقوى الدولية المتواجدة، والتحليلي لتحليل السياسات المتبعة وأثرها في الوضع الأمني في المنطقة.

هيكلية الدراسة

استنادا الى الفرضية التي طرحت لحل إشكالية هذه الدراسة تتقسم هيكلية الدراسة، فضلا عن الخلاصة والمقدمة، إلى أربعة فصول كذلك تضّم الدراسة خاتمة واستنتاجات.

إذ جاء الفصل الاول بعنوان الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي والبحر الأحمر، ويتكون من مبحثين، يتناول المبحث الأول الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي، اما المبحث الثاني فيتضمن الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، اما الفصل الثاني فقد تضمن دراسة المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر، ويتكون من مبحثين، تناول المبحث الأول المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي، اما المبحث الثاني فقد تناول المتغيرات المؤثرة في الأمن الإقليمي لمنطقة البحر الأحمر، في حين تضمن الفصل الثالث الذي جاء بعنوان الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر، ويتكون من مبحثين، تناول المبحث الأول الادراك الاستراتيجي للقوى الإقليمية في منطقة الخليج العربي، اما المبحث الثاني فيتناول الادراك الاستراتيجي للقوى الاقليمية في منطقة البحر الأحمر، وتضمن الفصل الرابع الذي جاء بعنوان الادراك الاستراتيجي للقوى الدولية وأبعاد التكامل الجيوستراتيجي لمنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر، ويتكون من ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول الادراك الاستراتيجي للقوى الدولية في منطقة الخليج العربي، أما المبحث الثاني فيتناول الادراك الاستراتيجي للقوى الدولية في منطقة البحر الأحمر، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على ابعاد التكامل الجيوستراتيجي بين الخليج العربي والبحر الأحمر وانعكاساته على الامن الاقليمي.

مصطلحات الدراسة

اولاً. مفهوم الأمن الإقليمي

قبل البدء ببيان مفهوم الأمن الإقليمي يجب أن نحدد مفهوم (الأمن) بشكل عام إذ يعود استعمال مفهوم الامن الى نهاية الحرب العالمية الثانية، بعد ظهور تيار يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب، وبعد انشأ (مجلس الامن القومي الأمريكي) عام ١٩٤٧ انتشر استخدام مفهوم (الأمن) بمستوياته المختلفة طبقاً للظروف (المحلية والإقليمية والدولية) ، فهناك طرح وطني للأمن مثال على ذلك (أمن المملكة العربية السعودية او امن العراق وما سواها) ، وهناك طرح إقليمي للأمن تحدده الأقاليم والبحار والمحيطات كـ(أمن البحر الأحمر وأمن الخليج العربي) ، وهناك طرح دولي وعالمي ، فضلاً عن مفاهيم أخرى تمثل أشكال له كالأمن (العسكري ، الاقتصادي ، السياسي ، الاجتماعي ، الإعلامي وامن الطاقة وما سواها) [١].

فالأمن لغةً. من أمن يأمن اماناً، فهو آمن، وأمن يأمن أماناً، اطمأن ولم يخف فهو اَمن وأمن وامين، والامن يعني الاستقرار والطمأنينة، ونقول أمن منه أي سلم منه. وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانة [٢].

الامن اصطلاحاً. فيشير على المستوى النظري والعلمي إلى "السلام والطمأنينة وديمومة مظاهر الحياة واستمرار مقوماتها وشروطها بعيداً عن عوامل التهديد ومصادر الخطر [٣].

أمّا في اللغات الأجنبية فأن كلمة (security) بالفرنسية تعني الغياب الحقيقي لأي خطر، ويقدم قاموس (ويبستر) الانجليزي دلالتين لكلمة (security) هما (التحرر مِن الخطر، أي السلامة والتحرر من القلق، أي الشعور بالثقة او الطمأنينة)، أمّا قاموس (Chambers) فانّه يشير إلى أن الأمن يعني "التحرر من الهم والقلق والتخلص من الخطر وتحقيق الثقة والطمأنينة وتوفير السلامة والاستقرار"، أما قاموس (Oxford)، فقد عرّفَ الأمن على أنّه "تلك الإجراءات المتخذة من أجل حماية البلد او البنى التحتية او

---

(١) محمد جاسم محمد، الاستراتيجيات الأمنية في منطقة الخليج العربي رؤية عربية، مركز دراسات الخليج العربي، العدد (٦٥)، البصرة، العراق، ١٩٨٣، ص١٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم، ط٣، دار صادر، بيروت، ج١، ٢٠٠٣، ص١٦٣.

(٣) علي عباس مراد، الامن والأمن القومي مقاربة نظرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٥.

الأشخاص من الخطر او الهجوم"، كما يعرف قاموس (ما كميلان) الأمن بأنه "العمل على تحقيق سلامة البلد وحماية مواطنيه" [١].

ويرى (باري بوزان) الأمن بانه مفهوم معقد، وينبغي لتعريفه الإحاطة بثلاثة أمور على الأقل هي (السياق السياسي للمفهوم مروراً بالأبعاد المختلفة له وانتهاءً بالغموض والاختلاف الذي يرتبط به عند تطبيقه في العلاقات الدولية)، إذ يرتبط مفهوم الأمن في الدراسات السياسية والدولية تقليدياً بمفهوم الدولة التي تمثل الوحدة الرئيسة في سياق النظام الدولي، ويعد الأمن من أسباب نشأت الدولة، وبذلك فإنّ الأفراد أوكلوا للدولة مسألة حماية أمنهم [٢]

لقد ظهر (مفهوم الأمن الإقليمي) في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فقد نشأت هيئات ومنظمات أمنية إقليمية، ارتبط ظهورها بعوامل الجغرافية الأساسية على مستوى (القارات، المناطق، المحيطة بالبحار)، وكذلك الدول المشتركة في التاريخ والثقافة [٣].

ويرتبط مفهوم الأمن الإقليمي بمنطقة جغرافية محددة فهو أكثر اتساعاً من مفهوم الأمن الوطني، وأقل اتساعاً من مفهوم الأمن الجماعي أو الدولي ويرتبط هذا المفهوم بقارة معينة كما هو الحال عند الحديث عن الامن الأوربي، أو قد يرتبط بمنطقة معينة كما هو الحال عند الحديث عن (الخليج العربي)، أو منطقة (حوض البحر الأحمر)، وكذلك يرتبط بمنطقة تجمع مجموعة من الدول ترتبط بعلاقات قومية أو أهداف ومصالح موحدة مثال على ذلك عند الحديث عن الأمن القومي العربي او أمن الخليج العربي وما سواها [٤]، فالأمن الإقليمي لا يعدو أن يكون مستوى من مستويات الأمن المتعدد، وقد تعددت تفسيرات أبعاد هذا المفهوم بالتركيز على عملية التنسيق العسكري لردع أي تهديد، لذلك عدّه بعضهم "اتخاذ خطوات متدرجة تهدف إلى تنسيق السياسات الدفاعية بين أكثر من طرف وصولاً إلى تبني سياسة دفاعية موحدة تقوم على تقدير موحد لمصادر التهديد، وسبل مواجهتها"، وكذلك هناك من يراها "سياسة مجموعة من الدول تنتمي

---

(١) بسمة عبد المحسن سعيد، إشكالية الأمن الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي منذ عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٢.

(٢) سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن مستوياته وصيغه وتهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والاطر. المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٩ ، الجمعية العربية للعلوم السياسية ، لبنان . ٢٠٠٨ ، ص١٠.

(٣) حليمة بوزناد، دلال احمد، تأثير الأقليات على الامن الإقليمي في منطقة الشرق الوسط – اكراد سوريا نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي / تبسة، الجزائر، ٢٠١٦، ص٢٠.

(٤) محمد جاسم محمد، مصدر سابق، ص ٢٢.

الى إقليم موحد تسعى الى الدخول في تنظيم وتعاون عسكري لدول الإقليم لمنع أي قوة اجنبية من الدخول في هذا الإقليم"، وفقاً لذلك فأَن الأمن الإقليمي يعمل على تأمين مجموعة من الدول داخليا ودفع التهديد خارجيا عنها بما يكفل لها الأمن، إذا ما توافقت مصالح هذه المجموعة وأهدافها وغاياتها او تماثلت التحديات التي تواجهها، وذلك عبر صياغة تدابير محدودة بين مجموعة من الدول ضمن نطاق إقليمي واحد، إذ لا يرتبط برغبة بعض الأطراف فحسب، بل بتوافق إرادات تنطلق أساسا من مصالح ذاتية بكل دولة ومن مصالح مشتركة بين مجموع دول النظام بناء على ذلك فأَن الأمن الإقليمي في أبسط معانيه، هو ما يتعلق بأمن مجموعة من الدول المرتبطة بعضها ببعض، ويتعذر تحقيق أمن أي عضو فيه خارج إطار النظام الإقليمي [١].

ثانياً. <u>مفهوم التكامل الجيوستراتيجي</u>

لا يمكن تحديد مفهوم للتكامل الجيوستراتيجي من دون بيان مفهوم (التكامل) إذ بّين معجم المعاني الجامع في اللغة العربية مفهوم **<u>التكامل لغةً</u>** على النحو الآتي:

التكامل (فعل) وهو (تكامل يتكامل تكاملاً) فهو متكامل، وتكاملت الأشياء أي (كمل بعضها بعضاً بحيث لم تحتاج إلى ما يكملها من خارجها)، وتكامل عمله (أي كان كاملاً وتاماً)، وتكامل الشيء (أي كمل شيئاً فشيئاً) [٢].

<u>التكامل اصطلاحاً</u>. فتختلف التعريفات الخاصة بهذا المفهوم من الناحية الاصطلاحية باختلاف الموضوعات والتخصصات ذات البعد الإنساني سواء كانت (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، عسكرية وما سواها). [٣]، إذ تعددت تلك التعاريف فمنها أخذت بعداً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً وما سواها، ويعرف (ارسنت هاوس) التكامل أنّه" العمليات التي من خلالها تحاول مجموعة من الوحدات السياسية

---

(١) سليمان عبد الله الحربي، مصدر سابق. ص ص ١٩-٢٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، ط٣، دار صادر، بيروت، ج١٣، ٢٠٠٣، ص١١٢.

(٣) رابح فضيل، التكامل الاقتصادي العربي مقوماته وافاقه، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٥، ص١٧.

الوطنية تحويل ولائها وأهدافها ونشاطاتها السياسية والاجتماعية والثقافية نحو مركز جديد تكون لمؤسساتها صلاحيات تجاوز صلاحيات الدولة القومية القائمة [١].

فالتكامل اذن هو خلق مؤسسات تكون لها القدرة على صنع القرارات المهمة"، ويتقارب تعريف (هاوس) مع تعريف (ليون ليندبرغ) للتكامل إذ يعدّهُ " العملية التي تجعل الدول نفسها راغبة او عاجزة عن إدارة شؤونها الداخلية الرئيسية باستقلالية عن بعضها بعض، وتسعى بدل من ذلك لاتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون، او تفوض امرها لمؤسسات جديدة " [٢].

فيما يخص التكامل الجيوستراتيجي، يعد التعاون الإقليمي من الظواهر الهامة في العلاقات الدولية خلال العقود الماضية، وقد برزت المنظمات الإقليمية التي عبرت بشكل واضح عن التعاون الإقليمي مثل الاتحاد الأوربي، والاتحاد الافريقي ، ومنظمة جنوب شرق آسيا ، والجامعة العربية ، ومجلس التعاون لدول الخليج العربي ، إذ يعد هذا التعاون نتاج لنظرية التكامل، التي ترى أنّ الدول في الإقليم تكون اقل قدرة وتأثيراً في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار بالاعتماد على نفسها فحسب [٣].

وقد وضع كل من (لويس كانتوري) و (ستيفن سيفل) تعريفاً أدق وأشمل حول مفهوم النظام الإقليمي بوصفه " يتكون من دولة او دولتين او أكثر متقاربة ومتفاعلة مع بعضها البعض وعندها روابط اثنية ولغوية وثقافية واجتماعية وتاريخية يسهم في زيادة شعورها بهويتها الإقليمية حيال أفعال ومواقف دول خارجة عن النظام اتجاهها "[٤].

ومما تقدم أعلاه يمكن صياغة حالة من الترابط بين مفهوم التعاون والتكامل الإقليمي من جهة ومفهوم التكامل الجيوستراتيجي من جهة أخرى والذي يتجسد بقيام الأقاليم أو الوحدة السياسية (الدول) التي تتمتع بميزات وامكانيات استراتيجية هامة بمحاولة إيجاد فرص توازن وتواصل وتقارب في العمل السياسي والاقتصادي والعسكري والاستراتيجي المشترك، وكذلك العمل على تقريب وجهات النظر فيما بينها لتجنب المواجهة الجيوستراتيجية مع الدول الخارجية سواء كانت من داخل الاقليم أم خارجة الطامحة او الطامعة

---

(١) عمر إبراهيم العفاس، نظريات التكامل الدولي، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، ٢٠١٨، ص ٥٢.

(٢) حمدوش رياض، مفهوم التكامل وأهدافه، محاضرات في نظرية التكامل والاندماج، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة قسطنطينا، ٢٠١٩/٦/٨. ص بلا، على الرابط الالكتروني، https://www.politics-dz.com. ، تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠.

(٣) محمد بن هويدي، مستقبل مجلس التعاون الخليجي، مستقبل التكامل السياسي الخليجي، منتدى التنمية، الكويت، ٢٠١٥، ص ص ١-٢.

(٤) حمدوش رياض، مفهوم التكامل وأهدافه، مصدر سابق.

لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، عبر العمل على إيجاد أرضية مشتركة ومتكاملة لإدارة المصالح المشتركة فيما بينها، مما يساعدهم في مقاومة الضغوط الخارجية القوية للقوى المتدخلة، أو مجابهة أي توجهات جيواستراتيجية تهدف إلى زعزعة الاستقرار السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي بغية تحقيق مصالح استراتيجية خاصة لأطراف خارجية ،أو حتى داخلية إنَّ تطوير ثقافة جيواستراتيجية مشتركة بين الوحدات السياسية او الأقاليم، يهدف إلى الحصول على نقاط التكامل الجيوستراتيجية، وكذلك يهدف للحفاظ على استدامة التكامل الجيوستراتيجي، وتقليل كلفة المحافظة على المكاسب الاستراتيجية، بتبادل المعلومات والتنسيق العالي المستوى، والفحص المستمر لأوضاع المنطقة، وذلك بتبني أسلوب الحوار، وحلّ المشكلات داخلياً ، والحفاظ على مستوى جيوستراتيجي متوازن سعياً لخفض مستوى التدخل الخارجي سواء كان سياسياً أم اقتصادياً أم عسكرياً [١].

ثالثاً. مفهوم الجيوستراتيجية

مصطلح الجيوستراتيجية لغةً يتألف من مقطعين هما (جيو) وتعني الأرض، و(ستراتجي) تعني فن استخدام القوة العسكرية لكسب أهداف الحرب، ويعد مفهوم الجيوستراتيجية أو (الجغرافية الاستراتيجية)، علماً هاماً نشأ من تطور الدراسات والأبحاث في الجغرافية العسكرية، وقد أخذت الجيوستراتيجية بعداً كبيراً تعدت حدود الدولة وجعلت الإقليم والعالم ميدان واحد للعمليات الحربية، أو السياسية وغيرها، لأنَّ مسرح العمليات الجيوستراتيجية مسرح مركب يحتوي عدد من المستويات السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقة الدول مع بعضها ببعض [٢].

---

(١) وائل خليل شديد، مفاهيم أساسية نحو تحقيق تكافؤ جيواستراتيجية بين دول الشرق الأوسط، موقع اكاديمية الالكتروني، ٢٠١٥، ص بلا، منشور على الرابط، https://www.academia.edu . ، تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠.

(٢) صلاح الدين أبو بكر الزيداني، الجغرافية الاستراتيجية (الجيوستراتيجية) ، مجلة المسلح, العدد بلا، وزارة الدفاع الليبية، ليبيا، ١٠/اذار/ ٢٠١٣، ص بلا، منشور على الرابط، https://www.almusallh.ly/ar/thoughts/120-2013-07-03-22-50-33 . تاريخ زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠.

وهكذا فمفهوم (الجيوستراتيجية) يتميز بالنظرة الكلية للعالم متجاوزاً الفرضيات والمفاهيم الضيقة [١]، وقد تعددت التعريفات التي اختصت بمفهوم (الجيوستراتيجية) فهناك من يعرفها على أنّها" دراسة أثر الموقع الاستراتيجي من خلال تفعيل وتوظيف استراتيجيات سياسية واقتصادية وعسكرية وهي تبحث في المركز الاستراتيجي للدولة او الوحدة السياسية سواء في الحرب او في السلم" ، وهناك من يعرفها بأنَّها تعني" دراسة الموقع الاستراتيجي للدولة او المنطقة الإقليمية ، ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية "، وعرفت كذلك على أنَّها عبارة عن " دمج الاعتبارات الاستراتيجية مع عناصر الجغرافية السياسية ، او التوجه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية "[٢].

وتجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم (الجيوستراتيجية) يمثل امتداداً فكرياً ونظرياً لمفهوم (الجيوبولتيكس)، ولكن بنطاق أوسع وأرحب، إذ يتجاوز هذا المفهوم حركة الدول إلى ميدان أكثر اتساعاً يضم العلاقات الاقليمية والدولية على حد سواء، ويعدّ تعريف الجيوستراتيجية قليلاً في المرجعيات العربية، فقد عرفها (امين عارف) بأنّها "التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية، من ناحية استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية" [٣].

وعرفها الدكتور (عبد القادر محمد فهمي) بانّها "التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بكل مكونات العامل الجغرافي لمنطقة إقليمية معينة، ودورها من حيث إمكانية استخدامها، في تحليل او تفهم المشكلات الاقتصادية او السياسية ذات الصفة الدولية" [٤].

ويعدّ تعريف (بريجينسكي) من أهم التعريفات المتداولة لهذا المفهوم من خلاله وصفها بأنَّها "الإدارة الاستراتيجية للمحاور الجيوبولتيكية، وهي تهتم بالمشكلات والصراعات ذات البعد الدولي" فعلى سبيبل المثال شكلت الازمة السورية خلال السنوات الثمانية الماضية بعداً جيوسياسياً وتطور الى صراع ذو بعد جيوستراتيجي بين القوى العظمى والكبرى والإقليمية [٥].

---

(١) عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٩، ، ص ٧٣.

(٢) صلاح الدين أبو بكر الزيداني، مصدر سابق، ص بلا.

(٣) وليد ساعو، الثورات العربية بين التوازن والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية، دراسة حالة سوريا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير –بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٣.

(٤) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سابق، ص ٧٣.

(٥) رضا عبد الجبار الشمري، تداعيات غياب الفكر الاستراتيجي الإسلامي على العالم الإسلامي زمن العولمة، مجلة اوروك، العدد ٢، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص٢٧١.

وهكذا يشكل (الإقليم) المحور السياسي الذي تقوم عليه النظرية (الجيوستراتيجية) إذ ينطلق من الخصائص الاستراتيجية للإقليم، وأثرها في تحركات وسياسات القوى العالمية لمستوياتها الإقليمية والدولية كافه، وعملها على تحقيق السيطرة التامة على خصائصه ومميزاتها الاستراتيجية كافة، والتخطيط والعمل على إتمام السيطرة العالمية كهدف استراتيجي أو التحكم فيه، لأنَّ هذا الإقليم مركز الاستقطاب ومحور الانجذاب العالمي، وهناك امثلة كثيرة ومعاصرة تبّين أهمية الخصائص الاستراتيجية ذات الابعاد (الجيوستراتيجية) للأقاليم، التي تتمثل في مناطق (الخليج العربي، البحر الأحمر، البحر المتوسط) وغيرها كأقاليم ذات أهمية استراتيجية ومكانة عالية في السياسة العالمية [١].

(١) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سابق، ص ص ٧٠ – ٧٣.